ضاق بالانصار البلاد فاصبحت … سودًا وجوههم كلون الاثمد
ولقد ولدناه وفينا قبره … وفضول نعمته بنا لم تجحد
والله اكرمنا به وهدى به … انصاره في كل ساعة مشهد
صلى الاله ومن يحف بعرشه … والطيبون على المبارك احمد

فصل اتفقوا على انه صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين في ربيع الاول وقيل لليلتين خلتا منه ورجحه كثيرون وقيل لثنتي عشرة ورجحه الاكثرون وذلك حين اشتد الضحى وقيل في الساعة التي دخل فيها المدينة قال ابن عباس رضي الله عنهما ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين وكانت مدة مرضه اثنا عشر يوما وتوفي صلى الله عليه وسلم وقد بلغ من السن ثلاثا وستين سنة وقيل خمسا وستين وقيل ستين والاول اصح قيل من عجايب الاتفاق في التاريخ انه صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا وستين سنة وابو بكر وعمر وعلي مثله ونحر صلى الله عليه وسلم بيده في حجة الوداع ثلاثا وستين بدنه واعتق في عمره ثلاثا وستين رقبه وحين ارادوا غسله سمعوا قايلا يقول اغسلوه في ثيابه فغسلوه في قميصه وكانوا يرون ان القايل لهم الخضر وعزاهم حينيذ فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا اهل البيت ان في الله عزا من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فايت فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب وكان الذي تولى غسله علي والعباس والفضل وقثم ابنا العباس واسامه بن زيد وشقران مولياه وحضرهم اوس بن خولي الانصاري ونفضه علي رضي الله عنه حين الغسل فلم يخرج منه شي ولا تغيرت له رايحه على طول المكث وكان غسله من بير لسعد بن خيثمة يقال لها بير غرس وبعث والصحيح انه كفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة وكان في حنوطه المسك وخا…

على شيا لنفسه وخرج ابن ماجه باسناد جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم لما فرغوا من جهازه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الثلثا ووضع على سرير في بيته ثم دخل الناس ارسالا يصلون عليه حتى اذا فرغوا ادخلوا النسا حتى اذا فرغوا ادخلوا الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله احد وفي سبب ذلك اقوال لا تحقيق فيها الا ان مثل هذا لا يكون الا عن توقيف والله اعلم واختلف اصحابه في موضع قبره فقال قوم ندفنه في البقيع وقال اخرون في المسجد وقال قوم نحبسه حتى نحمله الى ابيه ابرهيم فقال ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن نبي الا حيث يموت اخرجه ابن ماجه ومالك في الموطا وغيرهما واختلفوا هل يلحد له ام لا وكان في المدينة حفاران احدهما يلحد وهو ابو طلحه والاخر لا يلحد وهو ابو عبيدة فارسلوا اليهما وقالوا اللهم اختر لنبيك واتفقوا على من جا منهما اولا عمل عمله فجا ابو طلحه ثم روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللحد لنا والشق لغيرنا فحفر له صلى الله عليه وسلم حول فراشه في منزل عايشه ودخل قبره علي والعباس وابناه الفضل وقثم وشقران وقيل ادخلوا معهم عبد الرحمن بن عوف وقيل ان اوس بن خولي الانصاري ناشد عليا بالله كما ناشده حين الغسل فادخله معهم وفرش شقران في القبر الكريم قطيفة قد كان صلى الله عليه وسلم يلبسها فدفنها معه وقال والله لا يلبسها احد بعدك وكان المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يدعي انه احدث الناس به عهدا وذلك انه سقط خاتم من يده في القبر فنزل بلتمسه وانكر علي ذلك وقال احدث به عهدا قثم بن عباس رضي الله عنهما واطبق عليه صلى الله عليه وسلم تسع لبنات ودفن صلى الله عليه وسلم يوم الثلثا وقيل ليلة الاربعا وذلك في شهر ايلول وروى ابن اسحق وغيره مسندا عن عايشه رضي الله عنها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من اخر الليل فان قيل لم اخر دفنه وقد كان صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قيل لعدم اتفاقهم على موته فقد قال فريق

اي المجارف